

تقديم

«الإنسان المهذب يتجنب وضع قدمه حتى على ظل جاره»
حكمة صينية.

لقد بزغ، من جديد، نجم الصين كدولة كبرى منذ خمسين عاماً، ومنذ ذلك الوقت، يتماظم، يوماً بعد يوم، دورها وتقلها وتفوذها وتأثيرها على الأحداث العالمية وفي تقرير مصير الشؤون الدولية. والصين هي أكبر دولة مرشحة لأن تكون أحد أقطاب العالم الكبار في القرن القادم. فما هي القيم الكبرى والمبادئ السامية والمثل العليا التي تحكم فكر وسلوك أكثر من مليار ومئتي مليون صيني؟.

إن هذا الكتاب إذ يحمل جواباً على هذا التساؤل، فهو يفتح، في نفس الوقت، نافذة على كنز من الحكمة والجمال تراكم عبر أكثر من خمسين قرناً وذلك لكل من يريد أن يعرف منه.

يتألف الكتاب من لمحة سريعة عن تاريخ الفلسفة والآداب الصينية ومن ثمانية فصول، كل فصل منها مكرس لمفهوم أساسي للثقافة الصينية العريقة: (١) الطاو أو الكائن في حد ذاته. (٢) اليانغ والين أو القطبية. (٣) الـي / أو الملائمة أو الطبيعة الجوهرية. (٤) الحياو أو بر الوالدين. (٥) الـلي / أو الطقوس أو آداب السلوك. (٦) الجين أو الإنسانية. (٧) الـتي / أو فن العيش. (٨) الـووي / أو الفعل بعدم الفعل.

المترجم